Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢ ــ رواية « المحاكمة » أو « القضية »

آ ــ مقدمة المترجم

بعد مرور عام واحد على نشر مقالة ماهر « القضيّة لكافكا » ، صدرت ترجمة عربيّة لتلك الروايــة التي أراد المؤلّف أن يمهّد لإستقبالها . أما منجز تلك الترجمة فهو مصطفى ماهر نفسه ، الذي زوّدها كذلك بمقدّمة ، أشار فيها إلى مقاله الآنف الذكر ، إلاّ أنه أغفل إصدارين هاميّين حول « كافكا » ، أولهما مونوغرافيا « تشارلز أوزبورن » ، التي صدرت ترجمتها العربيّة عام ١٩٦٧ ، وثانيهما كتاب « واقعية بلا ضفاف »لـ « روجيه غارودي »،الذي يحوي عدّة فصول حول « كافكا » ، وهما مؤلّفان سيتحولان إلى مصدرين رئيسيين في الكتابات النقديّة العربية المتعلّقة بهذا الأديب (٣٧) .

على الرغم من إعلانه أنه لا يريد تكرار ما سبق أن قاله ، يعود ماهر في مقدّمته ليعرض حياة « كافكا » ، فيطالب أولاً بنبذ « الكثير مما كُتب عن الأديب العظيم » ، ويدعو بالمقابل إلى التمسّك « تمسّكاً لا هوادة فيه بإنسانيته ، تلك الإنسانيّة التي جعلت منه عنصراً أساسياً من عناصر الثقافة في القرن العشرين ».ويفسّر المؤلف دعوته هذه بأنّ نفراً من الكتبة السيّيء النيّة من اليهود وغيرهم «قد أنشبوا أظافرهم في كافكا، ومارسوا في أعماله نهباً ، أو حرّفوها في نقلها وتأويلها ، واستحوذوا عليها استحواذ الطائر الكاسر أو الحيوان المفترس على الفريسة ، بحجّة أنّ كافكا من أبناء جلدتهم ، وهو في كلّ سطر من سطوره العامّة والخاصّة يتبرّأ منهم»(٣٨). وهكـذا يكرر ماهر الحملة التي سبق له أن شنّها في مقاله «القضيّة لكافكا » ضدّ ذلك « النفر